البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 13 آب 2014 العدد 1558

Wednesday 13 August 2014 Issue No. 1558

انني أدعو اللبنانيّين والشاميّين والعراقيّين والفلسطينيّين والأردنيّين إلى مؤتمر مستعجل تقرّر فيه الأمة السورية إرادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الأخطار الخارجية جميعها.

سعاده

طفلة في سنتين تصبح نجمة على «إنستغرام»

ليس من السهل الوصول إلى نمط عيش مترف، فهو يتطلب أعواماً وجهوداً لتحقيقه، في حين لم يستغرق ذلك الأمر مع هذه الأميرة الصغيرة سوى عامين لتحقيقه.

وفي التفاصيل، بحسب ما ورد في صحيفة «ميرور» البريطانية، فإن بيكسي كورتيس الملقبة بأميرة إنستغرام الصغيرة، نسبة للصور التي نشرت لها على حسابها الخاص، والتي ترصد طبيعة حياتها وممارساتها اليومية كالجلوس للتشمس في حمام مسبحها الخاص في الفيلا أو السفر ككبار النجوم اللامعين.

بيكسي التي لم تعتد يوماً أن تعيش طفولتها كقريناتها تلعب وتلهو بالمكعبات، وتجلس في الحدائق والأماكن العامة، إلا أنها اعتادت أن تستقل الطائرة الخاصة للراحة والاستجمام أو للتسوق في أرقى متاجر بيع الملابس حول العالم، بل وتدير شركتها الخاصة.

وشكلت الطفلة بيكسي ظاهرة في عالم «إنستغرام» من خلال الصور التي قامت بنشرها، ولا عجب أن مصدر ثراء تلك الفتاة هو عائلتها، فوالدتها روكسي جاسنكو سيدة مجتمع في أستراليا وصاحبة إحدى أكبر شركات العلاقات العامة، أما والدها أوليفر كوتيس فيشغل منصب مستثمر مصرفي في أحد البنوك.

تقول الأم لصحيفة «ميرور»: «طبيعة عملنا ليست سهلة وقد يظن كثيرون عند رؤية تلك الصور الفوتوغرافية أننا لا نتكبد أي صعوبات بل الحقيقة عكس ذلك، إذ أعمل أنا وزوجي 7 أيام متتالية في الأسبوع ولمدة تتراوح من 12 إلى 14 ساعة يومياً».

وتضيف جاسنكو: «يبدو أن صغيرتنا بيكسي ورثت عنا حب العمل فهي حالياً أطلقت ماركتها الخاصة لبيع أربطة وإكسسورات الشعر وأسمتها باسمها».

وتقول الأم إن طفلتها بيكسي تتابع دراستها إلى جانب عملها الخاص وفي أوقات فراغها تخرج للتنزه للحدائق والشواطئ ومتابعة دروس الباليه، مؤكدة أنها تمارس حياتها بشكل طبيعي كأقرانها وليس كما يعتقد البعض. وتتابع: «أردت تعويد ابنتي على ممارسة كل شيء ومعرفته منذ الصغر حتى تصبح أكثر نضجاً ودراية».

وتباينت التعليقات على صور بيكسي، فاعتبرها البعض تجربة مثيرة، بينما انتقد البعض الآخر تلك الصور، معتبراً أنها خادشة للحياء وغير مناسبة لعمرها، وردت بيكسي على تلك التعليقات، بأنها واثقة من أن كل ما تنشره تأكدت مسبقاً من شرعيتها وعدم مخالفتها للقوانين العامة للنشر على موقع «إنستغرام».

برعاية الرئيس الأسد افتتاح معرض «فلسطين أمس واليوم وغداً» في دمشق

العطار: لنكن على مستوى التحدّي ولنعِد وهج الحياة إلى بنياننا القومي

اعتبرت نائب رئيس الجمهورية السورية نجاح العطار أنّ قضايا المصير ليست في معرض الخيارات، مهما تردّت المفاهيم، واستجررنا إلى أزمات تتلوها أزمات، مشدّدة على أنّ مصير الأمة هو الذي ينبغي أن يكون له الأولوية في مساحة اهتماماتنا، ومدار قراراتنا.

كلام العطار جاء خلال افتتاحها في دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق معرض «فلسطين أمس واليوم وغداً»، برعاية الرئيس بشار الأسد، وبحضور رئيس الوزراء المكلف وائل الحلقي ووزراء الثقافة والتربية والإعلام والمستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان والمستشارة الثقافية كوليت خوري، نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال هلال، عضو القيادة القطرية يوسف الأحمد، الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني - السوري نصري خوري، السفير السوري في لبنان علي عبدالكريم علي، رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، الدكتور ربيع الدبس، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة أحمد جبريل، الدكتور طلال ناجي، وعدد من القيادات الفلسطينية وحشد من السياسيين والمثقفين والأدباء السوريين واللبنانيين.

وفي بداية كلمتها التي تميّزت بأنها سياسية شاملة بأبعاد ثقافية عميقة، حيّت العطار الحضور باسم الرئيس الأسد، «الرئيس الرافض للاستسلام والمساومة والحلول المجحفة، والذي يرى في نضالنا المشترك أمثولة وطنية قومية تدخل في سياق التاريخ أمثولة تاريخ، لأنها معركة وجود وتحرير، وانتصار للقضية الفلسطينية ضدّ الذين يريدون القضاء عليها».

واعتبرت العطار، أنه «في معارك المصير لا يُسمح أبداً بإعطاء أي فرصة للاستفراد بهذا البلد أو ذاك، أو الرضا بسقوط ميثاق الدفاع العربي المشترك الذي كان يمكن أن يشكل الدرع العربية المنيعة، ونحن أحوج ما نكون إلى ما يؤكد لشعبنا العربي أنّ قوّتنا تأتي من تماسكنا وعمق وعينا وعروبة مواقفنا وسلامة منطقنا وحجم إخلاصنا وانضفار عزائمنا ووقوفنا صفاً واحداً، مدافعين عن الأرض والحق والقيم في كل الظروف، بل في أعقدها وأصعبها».

ودعت العطار إلى أن «نكون على مستوى التحدّي، أمناء على حقوقنا وثوابتنا، وأن نأخذ قضايانا بأيدينا، وأن نحرّر إرادتنا، ونرسم ملامح مستقبلنا، ونعيد وهج الحياة إلى بنياننا القومي، ونرسم مسارات الاستنهاض التي تنتقل بنا من حال التخلف والنكوص إلى رسم الاستراتيجيات الذكية بأبعادها السياسية والاقتصادية والإقليمية والدفاعية التي تمتلك إمكان التطوير والارتقاء، وبناء مستقبل أجيالنا العربية، في إطار مشروعنا القومي المدروس».

> **الرئيس الأسد رافض للاستسلام والمساومة والحلول المجحفة ويرى في نضالنا المشترك أمثولة وطنية قومية تدخل في سياق التاريخ أمثولة تاريخ لأنها معركة وجود وتحرير وانتصار للقضية الفلسطينية ضدّ الذين يريدون القضاء عليها**

ولفتت العطار إلى أنّ «الشعب العربي، من محيطه إلى خليجه، مستفز القلب والعقل والضمير، ونحن جميعا نودّ أن نحوّل أفكارنا إلى وقائع، ووقائعنا إلى تضامن عربي حقيقي، يؤدّي إلى فضاءات مفتوحة على مستقبل يحمل معه التحرّر والتقدّم والنهوض، ويمكّن من بناء المصير العربي الذي نريد، ويسعف في الخروج بأمتنا من مرحلة هي من أصعب المراحل وأشرسها وأشدّها خطورة بالتأكيد».

وأوضحت العطار أنه «صار أمراً غريباً أن تتحدّث بعض أقطارنا وبعض سياسيّينا عن العلاقات المميّزة مع الدول التي تقهر شعوبنا، وتعتدي على أوطاننا، وتنتهك حقوقنا وتدعم عدونا، وتسمنا بالإرهاب الذي يمارسه هذا العدو، وبأشدّ أشكاله همجية وإجراما، وترفض تفهّم الفرق الكبير بين هذا الإرهاب الذي يمارس علينا، وبين النضال التحرّري الذي نأخذ به».

وأضافت نائب رئيس الجمهورية السورية: «تصوّروا أيّ خطل إجرامي، لا يخجلون من الجهر به، حين يسمون غزة وهي تحترق وأطفالها وهم يذبحون وأبناءها وهم عزّل بالإرهاب، ولا يرون بأساً بنازية المعتدين عليها، المدجّجين بأحدث أنواع السلاح، مجرمي الحرب قاتلي الأطفال وحاملي الموت والدمار، لأنهم في منظورهم، أو كما يدّعون، المدافعون عن أمن مواطنيهم، أعني مغتصبي الأرض والحق والتاريخ».

واعتبرت أنّ ما يجري في غزة «لم يكن أبداً صراعاً بين طرفين متوازيين مختلفين، بل هو اغتصاب، هو عدوان من طرف لا يملك حقاً ولا انتماء ولا تاريخاً ولا أرضاً، على شعب آمن هو نحن، أصحاب الحق والأرض والتاريخ والتراث، وبسلطان قوى الهيمنة وما تملكه من إمكانات حربية وعسكرية، وفقدان لحسّ العدالة».

وأشارت العطار إلى أنّ «كل المناضلين والمخلصين على أرضنا وفي العالم، يهتفون باسم غزة وهي تحت النار، الكل يكبر غزة ونضالها العنيد، والكلّ يتحدّى نازية «إسرائيل» وموقف أميركا، وعجز المؤسسات الدولية الضعيفة أو المتواطئة، وهذا في حدّ ذاته انتصار إنساني لم يوازه انتصار، منذ أمد بعيد». وأوضحت أنّ «الفهم الصادق لحقيقة انتمائنا إلى عروبتنا، هو الذي يعطينا أن يكون لنا مشروعنا الصلب الكفاحي، في الدفاع عن أرضنا وحقوقنا وشعبنا وبيوتنا وأهلنا وعقائدنا، وهو الذي ينبغي أن يكون الناظم لكلّ عمل نضالي نقوم به ونلتقي عليه، ونجمع حوله المناصرين والمؤيدين، من دون أن يرتهننا الوهم المزيّف، أو المخاوف المحيطة».

ورأت العطار أنه «من المهم أن نلاحظ أنّ إرادة الكفاح تعظم، والمقاومة تزداد تجذراً في أرضنا، وثقافتها المناضلة، تُورق وتزهر في نفوس أبنائنا، والرفض للخط الانهزامي يستعلي، ويزداد الوعي بأنّ الصمود والمجابهة لا يكونان إلا بالاستعداد النفسي لتحمّل المسؤوليات، وتقبّل الآلام، وبذل الجهود، متابعة للعمل المشترك المنطلق من فهم وعمق إدراك وخطط مرسومة، يمليها إيمان حقيقي بوحدة العرب مصيراً وقضايا، وضرورة اجتماع كلمتهم ونبذ خلافاتهم، والعزوف عن تكريس قطرياتهم، ليكونوا على كفاء الأمل، وقدر المسؤولية». وأكدت العطار أنّ سورية بقيادة الرئيس بشار متمسّكة دائماً بالثوابت من مبادئنا، وبقوميتنا العربية، وهي تنطلق في كلّ المجالات من المنطلق القومي نضالياً، واجتماعياً وثقافياً، وتحرص على ثوابت عروبتها حرصها على سواد العين.

وقالت: «علينا ألا نيأس أبداً من إعادة الوهج إلى هذه الثوابت التي تبشر ببزوغ فجر للتضامن والوعي والتعاضد والانتصار على كل أشكال الإرهاب الذي تعاني منه سورية في هذه الأيام، مؤمنة بأنّ الحق هو الذي سيعلو وأنّ نضالها سيستمرّ إلى أن يعلو هذا الحق، وقريباً أو بعيداً سيعلو، وتسقط المؤامرات الفاجرة التي تعتدي على أرضنا وأبنائنا ومؤسساتنا، وتمعن في التدمير، من دون وازع من ضمير، وتجور على كلّ المحرمات باسم الدين».

وبعد إلقائها الكلمة تسلّمت العطار نيابة عن رئيس الجمهورية بشار الأسد نسخة كاملة من الصور المعروضة في هذا المعرض.

والجدير ذكره أنّ المعرض كان لافتاً بتوقيته في دعم معركة غزة بالوثائق الحقوقية المثبتة والصور التاريخية النادرة، كما كان مثار إعجاب أن تقوم الجمهورية العربية السورية التي تعاني من حرب عدوانية غير مسبوقة عليها منذ عام 2011 بنشاط سياسي - ثقافي – إعلامي – قومي– داعم لفلسطين شعباً وتراثاً وحقاً وقضية.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أنّ الشاعر الكبير الراحل جوزيف حرب ساهم في الإعداد لهذا المعرض، لكن وفاته منذ أشهر لم تسمح له بالمشاركة في افتتاحه.

> **إرادة الكفاح تعظم والمقاومة تزداد تجذّراً في أرضنا وثقافتها المناضلة تُورق وتزهر في نفوس أبنائنا**

> **قوّتنا من تماسكنا وعمق وعينا ووقوفنا صفاً واحداً مدافعين عن الأرض والحق والقيم**

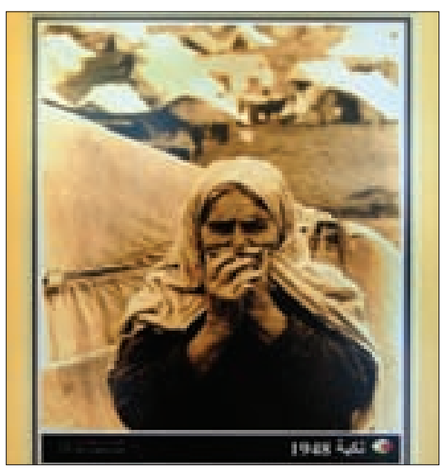

آخر الكلام

«داعش» والقصف الأميركيّ للعراق

◆ د. إبراهيم علّوش

الموقف المبدئي من «داعش» وإجرامها ودورها الدموي في استهداف أكثر من دولة عربية لا يمكن، ولا يجوز، أن يدفعنا إلى التسامح مع القصف الأميركيّ لشمال العراق، أو للتعامل معه كمطلب «عراقي وعربي وإسلامي»، مثلما يحاول البعض تسويقه، بل هو انتهاك لسيادة العراق والأمة العربية، وعدوانٌ سافر لا يختلف عن أي عدوان استعماري أو صهيوني. «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا»، على ما تؤكد الآية القرآنية الكريمة، أي لا يدفعنّكم ظلم «داعش» وإجرامها إلى اتخاذ موقفٍ خاطئ حيال انتهاك أعداء الأمة للوطن والسيادة الوطنية...

أما في تحليل القصف الأميركيّ لشمال العراق سياسياً، فلا بد من ملاحظة: 1) توقيته، 2) محدوديته، 3) وسياقه. فهو قصف لم يبدأ إلاّ بعد اقتراب «داعش» من أربيل ومشروع الاستقلال الكردي المدعوم «إسرائيلياً»، وهو قصفٌ محدود انتقائيّ حتى الآن، خفيف الظل نسبياً، لا يماثل حملات القصف الكبيرة التي تعرض لها العراق عام 1991 أو 2003 الهادفة حقاً إلى تدمير دولة ونظام، فهو أقرب إلى رسالة لـ«داعش» بالابتعاد عن منطقة النفوذ الكردية والنكوص لإثارة الفساد الإجرامي والفوضى الدموية والفتنة الطائفية في المناطق العربية في سورية والعراق وغيرها، فالمطلوب هو تدمير الدول العربية وتفكيكها، أما منطقة النفوذ الكردية فسورٌ أوّل بين تلك الفوضى وأوروبا.

في الآن عينه، من المؤكد أن الإدارة الأميركيّة تستمتع كثيراً اليوم بصدى صراخ ضحايا «داعش» ورعب من يتوقعون أن تهاجمهم في أيّ لحظة وهم يرجون أي قوة أو دولة في العالم أن تحميهم من إجرام «داعش» المعتوه. فليس هناك نصر معنوي أكبر للإدارة الأميركيّة من أن يصبح تدخلها العسكري «مطلباً» عربياً وإسلامياً ودولياً، أو على الأقل أمراً مكروهاً «لا بد من التعاضي عنه». فذلك رد اعتبار حقيقي للإدارة الأميركيّة أمام شعبها والعالم بعد مغامرتها الفاشلة في العراق، وكسب لـ«مشروعية حق التدخل العسكري لأسباب إنسانية» سيُظهر من يرفضه لاحقاً متناقضاً مع ذاته ومشوشاً وانتقائياً، لو قررت حكومة الولايات المتحدة أن تقصف سورية مثلاً أو غيرها.

نذكّر بأنّ «داعش» عزّزت قواها على مدى سنوات في معسكرات على الحدود التركية–السورية الطويلة، إذ كانت وكالة الاسخبارات المركزية الأميركيّة تدير العدوان على سورية من جنوب تركيا ولواء الإسكندرون العربي السوري المحتل... فهي لم تهبط من السماء، بل تغذت وكبرت في حاضنة الإرهاب الناتوي والبترودولاري ضد سورية، وفي سياق المشروع «الإخواني» التركي لاستعادة النفوذ العثماني في سورية والعراق.

إذن قامت الإمبريالية وأدواتها بخلق المشكلة، لتقدم نفسها الآن كـ«حل» لها، إذ احتلت العراق وفككته، وحلت جيشه الوطني، ثم أدارت حملة إرهابية عظمى ضد سورية، ما خلق أفضل الظروف لتجذّر الظاهرة الإرهابية المتلفعة زوراً بالدين، لتبدو الإمبريالية الآن كترياق هو في الواقع أكثر سميّةً من الإرهاب التكفيري الذي تم تهجينه في مختبراتها منذ أفغانستان. لكن الإمبريالية تقدم ذلك «الترياق» بالقطارة ليطالب الناس بالمزيد، وبفتح «حنفياته» على أشدّها، فإن طالبوا بالمزيد، ابتلعوا طُعم وضع بلادهم تحت الهيمنة الأميركيّة، وإن لم يطالبوا، تصاعد الإرهاب التكفيري المجنون منفلتاً من عقاله.

الطريف أن القصف الأميركيّ المحدود والناعم (حتى الآن) لن يقضي عليها، بل من المرجح أن يزيد من شعبية «داعش» بين العرب والمسلمين المناهضين عامةً للإمبريالية الأميركيّة، وهذا ما تدركه الأخيرة جيداً، أو أنه سوف يزيد من شعبية حكومة الولايات المتحدة بين من يغلّبون خطر «داعش» على خطر انتهاك السيادة الوطنية. في الحالتين تفيد الإمبريالية الأميركيّة في الواقع، فإما التفكيك والفتن، أو الهيمنة، أو كلاهما معاً. والمستهدف دوماً هو مشروع الاستقلال الوطني والمشروع القومي في بلادنا، من خلال تعزيز وضع جميع القوى والأطراف المعادية له.

لا بد إذن من كشف الحبل السري بين الإمبريالية والحركات التكفيرية، فهو لم يبق سرياً على الإطلاق في ليبيا مثلاً، أو في سورية، لكن كما أوضحنا في مقالة «في «داعش» وطبيعة العلاقة الغربية–التكفيرية» قبل أسابيع: ليست العلاقة الغربية–التكفيرية علاقة خطية يسهل اختزالها بخط مستقيم صاعد أو هابط، بل يتميز النهج التكفيري نفسه بأنه لا عقلاني وهمجي ويمكن بالتالي أن يرتد على من خلقه، مثلما ارتدت «القاعدة» على «الإخوان»، و«داعش» على «القاعدة». ونقتطف: «استخدم الغرب السلاح الأيديولوجي التكفيري في مواجهة الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية والحركات والدول والتجارب النهضوية والتحررية والوحدوية في العالم الثالث عامة والوطن العربي والعالم الإسلامي خاصة، فكان بذلك كمن يستخدم سلاحاً جرثومياً فتاكاً أعمى يمكن بسهولة أن يرتد على من استخدمه ووظفه، فبات ضرورياً احتواؤه في المواضع التي يخدم مصالحه فيها، فإذا خرج عليها أو زالت فائدته حق ضربه وشطبه جزئياً أو كلياً، من دون أن يعني ذلك أن وجود «داعش» في العراق، بما تمثله من مشروع للفتنة والتفكيك وكسر الهلال الممتد بين طهران وبيروت هو أمرٌ يتعارض مع المصالح الأميركيّة–الصهيونية في بلادنا».

المستهدف في جميع الحالات إذن، حالة «داعش» وحالة التدخل الأميركيّ، هو المشروع القومي التحرري، فلا مفر من التصدي لكليهما، ومن كشف الترابط بينهما، ومن بناء جبهة شعبية عربية تتصدّى لهما في طول الوطن العربي وعرضه. ولو افترضنا جدلاً أن مصر اتخذت خطوات تقارب جدية مع سورية فإن ذلك سيضع أساساً متيناً لمواجهة القوس «الداعشي»–الغربي بمحور كان كل نهوض عربي، منذ الفتح الإسلامي إلى صلاح الدين حتى الخمسينات والستينات من القرن الفائت، يبدأ منه أو يستند إليه.

المستشار العام
ربيع الدبس

المدير الإداري
زياد الحاج
المدير المسؤول
محمد عقل

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

رئيس التحرير
ناصر قنديل

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق
نظام مارديني - جورج كعدي
المدير الفني **محمد رمّال**

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314